Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مدى اتسع تأثيره في هذه النواحي وغيرها، فأمر تصعب الإجابة عليه، ولكنّا على أية حال نستطيع أن نتلمس هنا مرحلة أولى من نشاط فكري بتشيجع من رأس الدولة ومشاركته في دور مبكّر من حياة الدولة الأموية[٢١].

٢ ـ حقّاً إن تعليقاته (أي عبد الملك)، ليست جميعاً على نسق واحد من الدقّة، فبعضها ناشىء، عن تجاوز الشاعر لأصول اللياقة في خطاب الملوك والخلفاء... ولكن بعضها الآخر يدل على موقف نقدي بالغ الإرهاف[٢٢]. ويؤكد الاستاذ إحسان هنا على مفهوم «اللياقة»، وصلته بالحياة الاجتماعية، والشعورية.

٣ ـ يتلخص من هذا كله أنّ الروايات منحت عبد الملك دوراً كبيراً في رواية الشعر ونقده، ونحن وإنْ كنّا نقف موقف التردد من قبول تلك الروايات على علاّتها، فإننا نحسّ أنها تُعبّر عن حقيقة لا مجال لإنكارها، وهي سعة اطلاعه، ودقة بعض أحكامه في هذا المجال، بل لعل تلك الروايات خدشت وجهه تلك الحقيقة، حين انحرفت بها إلى مجال من المران والتسلية، أو الألغاز، وطمست جوانب أكثر جدية وجدوى[٢٣]. ولعل ما نحن بصدده من حديث عن البلاغة في مجلس عبد الملك بن مروان، إجابة لبعض ما لاحظه أستاذنا الدكتور إحسان عباس، وما دار في أبحاث الدارسين حول عبد الملك، أو جوانب من العصر الأموي، في قضاياه وأعلامه.

٤ ـ إنّ الروايات الأدبية اختارت عبد الملك دون سواه محوراً لنشاط أدبي نقدي واسع، وذلك الاختيار ذو دلالة مميزة، وقد ركزت تلك الروايات على ناحيتين، الأولى: صلة عبد الملك بالقصائد السبع الطوال، وثانيتهما: مجالسه الأدبية النقدية[٢٤]. وفي هذا يؤكد الأستاذ إحسان أن البلاغة هي في إطار الأدب

---

٢١ ـ السابق: ص ١١٣.

٢٢ ـ نفسه: ص ١١٠.

٢٣ ـ نفسه: ص ١١٠.

٢٤ ـ نفسه: ص ١٠٨.